

## وأقبات العشر

الحمد أحمده حمدا يليق بجلاله وعظيم سلطانه , وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة أرجو بها دخول جنانه , وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وإخوانه وسلم تسليما كثيرا .

أما بعد : فيا أهل الإيمان أوصيكم ونفسي بتقوى الله وتعظيم شعائره وحرماته .

أيها المشمرون : التجارة مع الله رابحة , بضاعتها الأعمال الصالحة , والسوق فيها رائجة , والنفوس المؤمنة في فضل الله ورحمته طامعة , وها هي أفضل أيام الدنيا قد أقبلت علينا لنزيد أسهمنا ونرفع رصيدنا ونرضي ربنا .

إنها أيام أقسم بها العظيم تنويها بشأنها فقال : ( وليال عشر ) وأخبر الصادق المصدوق عن فضلها فقال : مامن أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه العشر قالوا يارسول الله : ولا الجهاد في سبيل الله ؟ قال : ولا الجهاد في سبيل إلا رجل خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك بشيء )

الله أكبر ! أي فضل هذا الفضل ؟ وأي شرف لهذا الأيام ؟

عمل صالح مفضول يوقعه العبد في أيام العشر يعدل ذروة سنام الإسلام الذي قال عنه المصطفى صلى الله عليه وسلم : ( مثل المجاهد في سبيل الله مثل القائم الذي لا يفتر والصائم الذي لا يفطر )

إنه – والله – فضل كبير وموسم عظيم فيا ترى ما سر هذا التفضيل ؟

وما سببه ؟

إنه اجتماع أمهات الأعمال في هذه العشر ؛ إذ يجتمع فيها الصلاة والصدقة والصيام والحج والأضحية وغيرها من الأعمال مما لا تجتمع في غيرها من الأيام .

وأما سبب التفضيل فلا يخفى على أولي الألباب الذين يدركون سعة فضل الله ورحمته ؛ ليفتح لهم بهذه الأيام أبواب رحمته , فيفيض عليهم من نفحاته , ويحظوا بالتقرب إليه بجليل الطاعات وعظيم القربات .

فهل نعي – عباد الله – هذا الفضل , وهل نغتتم هذا الموسم ونعرف له قدره ؟

إن هذا الموسم لا يقدره قدره إلا الصالحون المشمرون – جعلني الله وإياكم منهم - الذي يوقنون بأنهم غدا بين يدي الله موقوفون ( يوم يقوم الناس لرب العالمين), وعليه يعرضون : ( يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية ) وعن أعمالهم مجزيون : ( ليجزي الذي أسأوا بما عملوا ويجزي الذي أحسنوا بالحسنى ) في يوم عظيم الأهوال (لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئاً)

فلا تفرطوا أيها المؤمنون , واضربوا بسهامكم في الأعمال الصالحة : فالصيام فيها مشروع وأجره عند الله عظيم , وهو غنيمة باردة لمن قدر عليه ففي الحديث : ( كل عمل ابن آدم له الحسنه بعشر أمثالها قال الله : إلا الصوم فإنه لي وأن أجزي به )

فما ظنكم بجزاء الكريم – سبحانه – فخذوا من هذا العمل بنصيب , ولا تلتفتوا للمخذلين والملبسين ولا الكسالى ولا المزهدين الذين يزعمون بدعية صوم أيام العشر دون برهان أو دليل

والحج إلى بيت الله الحرام سفر مبارك , وسياحة إيمانية , ورحلة ممتعة , يكسب الحاج فيها فضلاً عظيماً ( والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة ) , وتكفر عنه سيئاته : ( من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه )

والأضيحة نسك وقربان يتقرب به العبد إلى ربه تحقيقاً للتقوى , وتعظيماً للمولى : ( لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم )

وقال تعالى : ( فصل لربك وانحر ) فكان صلى الله عليه وسلم كثير الصلاة النحر

وإن من تعظيم شعائر الله في الهدايا والأضاحي : الاستسمان والاستحسان والاستعظام , فطيبوا بها أنفسا , واستشعروا فضل الله عليكم بتسخيرها لكم , وباشروا ذبحها ذاكرين اسم الله عليها وله شاكرين .

ومما ينبغي يذكر به في هذا المقام ما رواه مسلم في صحيحه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " إذا دخل العشر وأراد أحدكم أن يضحي ، فلا يمسه من شعره ، ولا من بشره شيئاً " [ رواه مسلم وغيره ] ، وقال صلى الله عليه وسلم : " من رأى منكم هلال ذي الحجة ، وأراد أن يضحي ، فلا يأخذ من شعره ولا من أظافره حتى يضحي " [ رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه وصححه الألباني ] ، فمن أراد أن يضحي ودخل عليه العشر من ذي الحجة فلا يأخذ شيئاً من شعره ولا من أظافره ولا من بشرته ، وهذا الحكم منوط بالمضحي دون المضحي عنه .

والصلاة ركن الإسلام العملي الأعظم فاحرصوا على إقامتها مع جماعة المسلمين , واجعلوها همماً لكم , واستعينوا بها على أموركم ؛ فإنها تصلكم بربكم , وتقربكم منه , بها تقر أعينكم , وتطمئن قلوبكم , وتزول همومكم .

والذكر عبادة يسيرة ومنزلته عظيمة فاشغلوا ألسنتكم وقلوبكم بذكر الله فإن الله يقول : ( ياأيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً وسبحوه بكرة وأصيلاً )

والمرء في ظل صدقته يوم القيامة , فتفقدوا المحتاج من إخوانكم وأقاربكم وجودوا عليهم جاد الله عليكم ؛ فإن الله يقول : ( فلا أقتم العقبة وما أدراك ما العقبة فك رقبة أو إطعام في يوم ذي مسغبة يتيماً ذا مقربة أو مسكيناً ذا متربة )

وإذا عاين المرء الموت سأل ربه الرجعة لينفق ويتصدق ؛ فلا تفرط , قال تعالى : ( وأنفقوا مما رزقنكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين ) ولكن هيهات هيهات , قد حيل بينهم وما يشتهون . فبادر – عبد الله – ما دمت في زمن الإمكان والعمل , ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان ... )

بارك الله ....

## الخطبة الثانية:

الحمد لله الرحيم الرحمن ، خلق الإنس والجان ؛ ليعبدوه في كل حين وأن ، أحمده على نعمه الحسان ، وأسأله المزيد من فضله والامتنان .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك الديان ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المبعوث بالرحمة والرضوان

صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله والصحب والإخوان ومن تبعهم بإحسان .

أما بعد أيها الإخوان : تزودوا للقاء ربكم وإن خير الزاد التقوى فاتقوا الله ربكم .

## عباد الرحمن :

كان السلف من الصحابة ومن بعدهم يحتفون بعشر ذي الحجة ويولونها اهتماماً بالغاً ويخصونها بأنواع بألوان الطاعات وأنواع القربات رغبة في الفضل من فاطر الأرض والسموات .

فكان أبو هريرة وابن عمر رضي الله عنهما يخرجان إلى السوق أيام العشر فيكبران فيكبر الناس بتكبيرهما

وكان سعيد بن جبير إذا دخلت أيام العشر اجتهد اجتهادا شديدا حتى ما يكاد يقدر عليه.

، قال أبو عثمان النهدي – رحمه الله- : ” كانوا - يعني السلف - يعظمون ثلاث عشرات : العشر الأخير من رمضان ، والعشر الأول من ذي الحجة ، والعشر الأول من المحرم ” - لطائف المعارف ص / ٣٩

فتشبهوا بالقوم إن لم تكونوا مثلهم

إن التشبه بالكرام مفاز

فاضربوا بسهامكم في أبواب الخير المشرعة ، وكل يطرق الباب الذي ينشرح به صدره ويقوى فيه عزمه

فالناس متفاوتون : فمنهم من يفتح له في باب الصيام ، ومنهم يفتح له في باب الصلاة ،  
ومنهم من يفتح له في باب الصدقة وهكذا ، ومنهم من يفتح له في أبواب الخير كلها ،  
وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

وصلوا وسلموا ...